



أكَد موقع "إنجلنس أون لاين" (24 مايو 2017) أن التغييرات التي استحدثها الرئيس اللبناني ميشيل عون في أجهزة الاستخبارات اللبنانية قد بدأت تؤتي ثمارها، حيث أُعلن "حزب الله" على لسان أمينه العام حسن نصر الله انسحاب الحزب من الحدود اللبنانية - السورية، وتسلیم موقعيه لقائد الجيش اللبناني الجديد جوزيف عون، وذلك في إشارة إلى ثقة الحزب به ومبركته للتعيينات التي قام بها الرئيس اللبناني، والتي تمت فيها مراعاة مصالح الحزب بصورة واضحة.

وكان نصر الله قد رفض التعاون مع القائد السابق للجيش الجنرال جان قهوجي، ورفض الوساطات التي قام بها رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية السابق كميل ضاهر، لكنه بادر إلى تسلیم موقعيه لقائد الجديد وذلك بعد إجراء مفاوضات مثمرة مع اللواء أنطون سليمانية منصور الذي خلف ضاهر رئيساً للاستخبارات العسكرية.

يأتي ذلك الانسحاب عقب اتخاذ الحزب قراراً بزج نحو ثلاثة آلاف مقاتل في درعا، لكن دخول روسيا المفاجئ على الخط قد أحبط محاولات إيران الزج بالمزيد من قواتها في تلك المنطقة، وذلك وسط الحديث عن تضاؤل تمويل الحزب وتراجع وارداته، وأضطراره لتخفيض سن التطوع لتعويض الخسائر الكبيرة التي تعرض لها في سوريا.

ويعزز الظهور المتكرر لحسن نصر الله في الآونة الأخيرة التكهنات بوجود أزمة فعلية داخل الحزب، حيث يجد الأمين العام نفسه مضطراً لتوجيه خطابات مباشرة ترفع من معنويات عناصر حزبه المتدهورة، وذلك في أعقاب اضطرار العديد من سكان الضاحية الجنوبية - معقل حزب الله في العاصمة اللبنانية - لمغادرة منازلهم نتيجة "الطوفان" الذي تسبب به وصول عناصر من المليشيات الشيعية العراقية الموالية لإيران والضباط الذين يخدمون على الجبهات السورية.

ويبدو أن تدهور الأوضاع الأمنية في سوريا، عقب ضرب الشعيرات والضريرات الموضعية التي وجهتها تل أبيب لموقع الميليشات في الجنوب السوري، قد دفعت بهؤلاء المقاتلين الغرباء لإعادة توطين عائلاتهم في الضاحية نظراً لأنها أقرب لهم

من التوجه إلى جنوب العراق.

وكان "حزب الله" قد أعلن يوم 13 مايو تسلیم موقعه في بعلبك على الحدود السورية للجيش اللبناني وقبل يوم من ذلك قال الأمين العام للحزب حسن نصر الله إن مهمتهم في المقاومة قد أُنجزت في بعلبك لكن الحزب سيحتفظ بموقعه داخل الحدود السورية لمنع ما سماه الإرهابيين من التسلل إلى لبنان.

من أحد الأسباب التي دعت جمهور حزب الله للخروج من الضاحية هو الغزو الذي تعرضت له بيته من زملائهم المقاتلين الشيعة الأجانب متعدى الجنسيات الذين فزعوا لمساعدة الأسد تحت رعاية إيرانيين، فهناك تقريراً 25 ميليشياً عراقية استحوذ كل واحدة منها على كتلة من الأبنية جنوب بيروت وأغلقتها في وجه الميلشيات الأخرى، كما تم إخراج الكثير من عائلات مقاتلي "حزب الله" الذين اضطروا للعودة إلى قراهم ومناطقهم الريفية التي جاءوا منها.

وتتسبب "المigration القسرية" للفداء الحزب من الضاحية الجنوبية إلى الريف بإضعاف أمين عام الحزب حسن نصر الله، مما يفاقم من مشاعر الامتعاض الناجمة عن الخسائر الضخمة التي مني بها مقاتلوه نتيجة مشاركتهم القتال الدائر بسوريا، حيث خسر الحزب خلال السنوات الستة الماضية نحو 1800 قتيل و 8000 ألف جريح، ويبدو أن الضغط الذي يواجهه من قبل إيران لإحلال عائلات المقاتلين الشيعة مكانهم من الضاحية يسهم في إضعاف مصداقية قيادة نصر الله للحزب.

للاطلاع على التقرير كاملاً: التقرير الاستراتيجي العدد 41

إعداد: المرصد الاستراتيجي

المصادر: